الكتاب المقدّس في حياة الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة

الأب أيوب شهوان

١ – الترابط بين الراهب والكتاب المقدّس

"**لا يبرح سفر هذه التوراة من فمك**، بل **تأمّل به** ليلاً ونهارًا **لتحفظه** و**تعمل** بكلّ المكتوب فيه، فإنّك حينئذ تقوّم طريقك، وحينئذ تفلح" (يشوع بن نون ٨:١). هذا الأمر الذي أعطاه الله ليشوع بن نون أصبح قاعدة لقراءة الشريعة في العهد القديم. بهذا المعنى يقول صاحب المزامير: "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين، وفي طريق الخطأة لم يقف، وفي مجلس الساخرين لم يجلس، بل **في شريعة الربّ هواه**، و**في شريعته يهذّ نهارًا وليلاً**" (**مز** ١:١-٢).

بالطبع، إنّ "كلام الله هو أوّل نبع لكلّ روحانيّة مسيحيّة، وبفضل **القراءة الإلهيّة** يتغلغل كلام الله في الحياة. ومع أنّ الكتاب المقدّس كلّه 'مفيد للتعليم' (٢ طيم ١٦:٣)، فأسفار العهد الجديد تستحق إجلالاً خاصًّا، ولا سيّما الأناجيل التي هي 'قلب كلّ الكتب المقدّسة'"[١]. من المفيد إذًا أن يواظب الأشخاص المكرّسون على تأمل النصوص الإنجيليّة وسائر كتب العهد الجديد"[٢]، لكي ينموا في معرفة الحقّ وفي محبّة الله والقريب، وينموَ الكتابُ المقدّس معهم عندما يقرأونه[٣].

إنّ الذين حقّقوا أعمالاً عظيمة هم دائمًا رجال صلاة، فسّروا كلام الله تفسيرًا صحيحًا، ووضعوه موضع التنفيذ، وأدركوا أنّ ليتورجيّا الكنيسة هي بشارة بالكلمة، واحتفال بها، وعيش لها[٤]. هكذا، "الحياة الرهبانيّة معلّقة ما بين قمتين: كلام الله والأفخارستيّا. إنّ نقطة انطلاق الراهب هي كلام الله. يتغذّى الراهب كلّ يوم من خبز الكلمة. حتّى عندما ينشد الراهب مع إخوته الصلاة التي تقدّس الزمن، يتابع استيعاب الكلمة. إنّ مجموعة الترانيم الليتورجيّة الغنيّة جدًّا ليست إلاّ امتدادًا للكلمة المقروءة والمفهومة والمستوعبة وأخيرًا المرَنَّمَة: هذه الأناشيد هي، في غالبيتها، تفاسير سامية للنصّ الكتابيّ"[٥].

---

[١] **التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة**، ١٢٥؛ المجمع المسكونيّ الفاتيكانيّ الثاني، **كلام الله**، ١٨.

[٢] يوحنّا بولس الثاني، **الحياة المكرّسة**، ٢٥ أذار ١٩٩٦، ٩٤.

[٣] يوحنّا بولس الثاني، **نور الشرق**، ١٩٩٥، ١٨. القدّيس غريغوريوس الكبير الذي يقول: "الأقوال الإلهيّة تنمو مع القارىء" (القدّيس غريغوريوس الكبير، **في حزقيال**، ١، ٧، ٨.

[٤] راجع الأب أغسطين مهنا، "الليتورجيّا والكتاب المقدّس: طرح الموضوع" الله"، في **الليتورجيّا والكتاب المقدّس** (مجموعة محاضرين، منشورات معهد الليتورجيّا في جامعة الروح القدس، رقم ١٣، ١٩٩١) ٢-٢٧؛ أنظر خاصّة ص ٤.

[٥] يوحنّا بولس الثاني، **نور الشرق**، ٢٤.

لذلك، "**من جهل الكتاب المقدّس جهل المسيح**"، كما يقول القدّيس إيرونيموس[٦]؛ والراهب هو الساعي بلا ملل ولا كلل إلى محاربة الجهل والظلمة، من جهة، وإلى تلقّي المعرفة الإلهيّة وأنوارها، من جهة ثانية. في الواقع، لقد تبحّر آباؤنا الرهبان، عبر تاريخ الرهبانيّة، في **قراءة الأسفار المقدّسة**، كما كان يفعل آباء شرقنا المسيحيّ، قراءة رائعة، تفسيريّة حكيمة، ربطت اللاهوت والحياة الروحيّة برباط وثيق[٧].

٢ - الكتاب المقدّس في قوانين الرهبانيّة

١/٢ – في قوانين ١٧٣٢

بالرغم من الكلام القليل صراحة عن الكتاب المقدّس في قوانين سنة ١٧٣٢، والمنشورة سنة ١٧٣٥، فإنّ الاطلاع على مواد هذه الأخيرة يجعل القارىء يشعر أنّها تعبق بروح كلمة الله، وبتعاليم الربّ يسوع والرسول بولس وغيره من الرسل. ما سنُدرجه من استشهادات من هذه القوانين لا يشكّل سوى عيّنات محدودة تهدف إلى إبراز ما أكدناه حول حضور الكتاب المقدّس القويّ في هذه القوانين.

فلقد جاء، مثلاً، في الباب الرابع، الذي بعنوان، "في الإكليريكيّين الدارسين والمعلمين"، صفحة ٥٥ (ترقيم سريانيّ)، سادسًا، ما يلي:

"وليجتمعوا في أيّام الحدود (أي الآحاد) **ليتفاوضوا عن التوراة المقدّسة**". إنّ "الاجتماع يوم الأحد" هو دليل تجذّر الرهبانيّة الليتورجيّ الأساسيّ لعيشها في عبادة دائمة للربّ، و"التفاوض عن التوراة المقدّسة" هو برهان رائع على أنّ الرهبانيّة الناشئة قد أرست أساستها على "التحاور" بكلمة الربّ و"الهذيذ" بها ليلاً ونهاراً، وعلى الأخصّ في يوم الربّ.

وما يثير فينا التقدير العميق لواضعي هذه القوانين، هو تنبّههم إلى الناحية العلميّة الواجبة لقراءة الكتب المقدّسة وشرحها، وضرورة **تَلَقُّن اللغات البيبليّة** لهذه الغاية. حبّذا لو أن قوانين ٢٠٠٣ تضمّنت توصية مماثلة! فلقد جاء في سابعًا :

"ما عدا اللغتين **السريانيّة والعربيّة** الواجب حفظهما على الرهبان من باب الضرورة، فليعتنوا أيضًا بحفظ اللغة (يقصد "اللغات") **العبرانيّة واليونانيّة واللاتينيّة** ليستطيعوا بها أن **يقرأوا التوراة المقدّسة** وكتب الآباء والملافنة القدّيسين و**شرحها**.

---

[٦] القديس إيرونيموس، **تفسير سفر أشعيا**، تمهيد: PL 24, 17.

[٧] راجع يوحنا بولس الثاني، **رجاء جديد للبنان** ١٩٩٧/٧/١٠، ٣٩.

٢/٢ – في قوانين ١٩٧٤

تميّزت قوانين سنة ١٩٧٤ بنفحة بيبليّة لافتة، إن من حيث صياغة **المبادىء الأساسيّة** للحياة الرهبانيّة، وإن من حيث **تلقين كلمة الله** وإيلاؤها الأهمّيّة الواجبة. هكذا نرى، مثلاً، ومنذ البداية، في ق ٢، أربعة مراجع بيبليّة مستلَّة من فل ٢١:١، روم ٩:٨-١١، أف ٣:١-٦، ثم روم ٨:١٣-١٠، للكلام على كيفية إتباع المسيح والحياة فيه. نلاحظ الشيء نفسه في كلّ القوانين تقريبًا، لأنّ "الراهب هو المسيحيّ الذي يسعى، بهبة من الروح القدس، إلى العيش في **روح الإنجيل**، فيبلغ ملء قامة المسيح بالكيان الجديد الذي ناله من سرّ العماد" (ق ٥)، والذي تقوم "تلبية دعوته بإكمال صورة المسيح فيه" (ق ٤؛ روم ٢٩:٨؛ ١ قور ٤٩:١٥).

ويشير ق ١٥ إلى أنّ "**السيرة الرهبانيّة تقوم على الشهادة للإنجيل**"، و"على ممارسة المشورات **الإنجيليّة**، لبلوغ كمال المحبّة لله والقريب" (ق ١٧)، وعلى حياة صلاة متواصلة، غذاؤها **كلمة الله** والليتورجيّا المرتكزة على سرّ الإفخارستيّا" (ق ١٨)، وشرعتها المحبّة الأخويّة (ق ٢١-٢٢)، ليكون الراهب "أهلاً لكلّ عمل صالح" (ق ٢٠؛ ٢ تيم ١٧:٣)، "بغية بنيان جسد المسيح" (ق ٢٠؛ أف ١٢:٤).

ويتكلّم ق ٥٥ بوضوح أكبر على **مكانة الكتاب المقدّس** في **صلاة** الراهب، فيشدّد على أنّ "الصلاة اليوميّة تُغَذَّى بالكتاب المقدّس، كلمة الله التي تكشف لنا عن قصد الله فينا وفي العالم، وبسرّ الإفخارستيّا، سرّ الكلمة المتجسّد الحاضر بيننا". ويضيف ق ٥٦: "نكتشف **الكلمة** ونتفاعل معها في احتفالنا بالفرض الإلهيّ".

أمّا ق ٧٢، فيبيّن أنّ "**إعلان كلمة الله**، هو من الوسائل الفعّالة لنشر ملكوته في العالم". ويوضح ق ٧٣ أنّ "الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة تعنى **بنشر إنجيل المسيح** في العالم".

وفي مجال الكلام على "رسالة الرهبانيّة التربويّة"، يقول ق ٨٠: "إنّ الفكر اللاهوتيّ ضروريّ لإنعاش الكنيسة **وفهم الإنجيل**". لذلك، "يُعتَمد بنوع خاصّ، في تنشئة المبتدئين، على **درس الكتاب المقدّس**، و**التأمّل** فيه" (ق ٩٧).

نستنتج من جولة الأفق هذه السريعة أنّ قوانين ١٩٧٤ قد أحلّت الكتاب المقدّس مقامًا مرموقًا، وضمّنت روحَ الإنجيل في كلّ ما سنّته، بهدف بلوغ حياة رهبانيّة مشبعة من كلمة الله.

٣/٢ – في قوانين ٢٠٠٣

يلفت انتباه قارىء قوانين ٢٠٠٣ أنّها لا تتضمّن عبارة "كتاب مقدّس" سوى مرّتين، لكنها، بالمقابل، تضجّ بإشارات قويّة عدّة إليه، مباشرة وغير مباشرة، نورد بعضًا منها:

لا تتصور م ٤٢ **الطاعة** الرهبانيّة إلاّ **إنجيليّة**، فتقول: "لا تَكونُ الطَّاعةُ الرُّهبانيَّةُ **إِنجِيلِيَّةً**، إلاَّ إذا رَافَقَتْهَا المحبَّة المتبادَلَة بين الرَّئيس والإخوة، فيتَّخِذ الإخوةُ رئيسَهُم بِمَنزِلَةِ المسيح[٨]، ويرى الرَّئيس، بدَورِه، المسيحَ في إخوتِه، مُعتَبِرًا نفسَهُ خادمًا لهم بِالمحبَّة"[٩].

كذلك لا معنى **للفقر** الرهبانيّ إلاّ انطلاقًا من روح **الإنجيل**، كما جاء في م ٥٥: "يَرتكِزُ فقرُنا الرُّهبَانِيّ على الدَّعوةِ **الإِنجِيلِيَّةِ** إلى تَحرِيرِ الرُّوحِ مِن أَغلالِ الحُيُورِ المادِّيَّة (راجع متّى ١٩: ٢١) ، عملاً بِعِظَةِ الرَّبِّ على الجَبَل: "طُوبَى لِلفُقَراءِ بِالرُّوحِ، فإِنَّ لهم ملكُوتَ السَّمَاوَات" (مت ٥: ٣؛ لو ٦: ٢٠). وفي هذا السياق، تقول م ٢٩١ بأنّه "على كُلِّ راهبٍ أَنْ يَشكُرَ اللهَ كُلَّ حِين، عَلَى كُلِّ خَيرٍ مَادِّيٍّ يَنعَمُ به في الرَّهبانِيَّةِ، وعليهِ أَنْ يُحْسِنَ استعمالَ الحُيُورِ المادِّيَّة، مُبتعدًا عن كُلِّ بَذخٍ وَتَبذِير، ومُلتزِمًا بِشَهَادَةِ الفَقرِ الحقيقيةِ النَّابعةِ من **كَلامِ الرَّبِّ** ومن قوانِينِنا.

وتربط م ٧٨ **العمل** بمبادىء مستلَّةٍ من كلام الله، فتقول : "أَخْذًا **بِتَعالِيمِ الكِتابِ المقدّس**، أَتَمَّ آبَاؤُنَا الرُّهبانُ اللُّبنَانِيُّونَ رِسَالَةَ **العَمَلِ** المقدّس بِنَشَاطٍ كَبِير، فَعَادَتْ بِالخيرِ عليهم وعلى كُلِّ مجتمعٍ حَلُّوا فيه".

وفي ما يتعلّق ب**صلاة** الراهب اليوميّة، تؤكّد م ٧٠ أنّها "**تنغذّى من الكتاب المقدّس، كلمة الله**".

وعند الكلام على **الرسالة**، تورد م ٨٤ "أن دعوة كلّ مسيحيّ تكمن في أن يحمل رسالة المسيح وكنيسته إلى العالم، كذلك الحياة الرهبانيّة"؛ و م ٨٥ تفيد: "أسهمت رهبانيتنا دائمًا في **حمل رسالة المسيح** والكنيسة". أمّا م ٨٦ فتقول: "لأجل **نشر ملكوت الله**، تعنى الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة **بنشر إنجيل المسيح** في العالم، وبإنعاش جماعات مستنيرة تكون خلايا حيّة وخميرًا مسيحيًّا ينعش المجتمع ويبث في بنيانه **الروحانيّة الإنجيليّة** الصافية"[١٠].

ولدى إبراز أهداف **الابتداء**، تقول م ١٢٨: "الابتداء مرحلة اختبار رهبانيّ، فيها يتدرب المبتدىء على **الإصغاء إلى كلام الله**"؛ وتشدّد م ٣/١٤١ على "**التعمق في الكتاب المقدّس**".

وتلعب تعاليم الإنجيل دورًا حاسمًا في **الإصلاح الأخويّ**، كما جاء في م ٣١٨ : "يَحرَصُ الرُّهْبَانُ على مُسانَدة مَنْ زَلَّ مِنْ إخوتِهم، بِالتَّعبِيرِ له عَنِ المحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ اليَوميَّةِ وَالسَّعِي إلى إصلاحِهِ **بِتَعَالِيمِ الإنجيل**".

ويمكن أن تشكل تلاوة **المزامير** وسيلة تأديبيّة، حسبما جاء في م ٣٢١ : "العقوباتُ الرُّهبانيَّةُ التَّقليديَّةُ العاديَّة، التِي يَستطيعُ المسؤُولونَ أَنْ يُنزِلوهَا بِمرؤُوسيهم، هي: تَلاوَةُ بعضِ المزامير".

---

[٨] راجع **قوانين ١٧٣٢**، القسم الأوّل، الباب الأوّل، أوّلاً.

[٩] المجمع الفاتيكانيّ الثاني، **قرار في تجديد الحياة الرُّهبانيّة الملائمة عصرنا**، ١٤.

[١٠] المجمع الفاتيكانيّ الثاني المسكونيّ، **قرار في نشاط الكنيسة الإرساليّ**، ١٥؛ **ونور الأمم**، ٣٢.

هكذا يتبيّن بوضوح تجذّر **قوانين ٢٠٠٣ في الكتاب المقدّس** عامّة، **وفي العهد الجديد** خاصّة. وقد جاء في مقدّمة كتاب القوانين المذكور، وبالروحيّة عينها، ما يلي: "تثبيت القوانين، يكلِّل تعب الرَّهبانيّة وتضحيات الرُّهبان على مدى سنوات طويلة من الصلاة والتفكير والعمل والإصغاء لهمسات الروح، لهذا أتى تجديد القوانين عملاً **نبويًّا** حقًّا و**عنصرة** جديدة، يمدُّ جذورَه في الماضي البعيد، ويستشرف المستقبل على أساس **الأمانة للإنجيل** ولتقليد رَهبانيَّتنا وروحانيَّتها التي أثمرت قداسة لأبنائها، ويتطابق مع الدعوة إلى **الأنجلة** الجديدة، وبالتالي فإنَّ الأمانة للقوانين هي علامة الأمانة لله ولعهده".

٣ - فرض الراهب الماروني قراءةٌ روحانيّة للكتاب المقدّس

في محاضرة قيّمة للأب الياس خليفة حول الفرض الماروني، يبرز الترابط العميق بين هذا الأخير والكتاب المقدّس، فيقول: "الفرض الماروني، بشكل عامّ، هو قراءةٌ روحانيّة للكتاب المقدّس"[١١]. ثم يضيف: "تتمحور الروحانيّة المارونيّة على سرّ الصليب الظافر الذي عليه، لأجلنا ولأجل خلاصنا، تألّم السيد المسيح ومات ليحيينا، فانطبعت روحانيتهم بطابع التوبة والزهد. يشهد الفرض الماروني على روحانيّة إنجيليّة بسيطة وعميقة. إنّها روحانيّة الرجاء التائق إلى القيامة والمجد"[١٢]. هذا ما عاشته الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة فعل عبادة لله، وهذيذًا لا ينقطع بكلمة الله، وتأملاً وجوديًّا وروحيًّا في الصليب المقدّس.

شحيمة الراهب الماروني، و"تعابير صلوات الموارنة، يقول الأب خليفة، هي بسيطة وخالية من التعقيد اللاهوتيّ، لأنّ قوام اللاهوت الحقيقيّ معرفة الله، والغوص في سرّه لدن لقائه بعد القيامة. أمّا اليوم، على هذه الأرض، فالتقرّب إلى الله يكمن في تمتمة كلمات كتابيّة عبر ترداد طويل يدخلها إلى القلب، فتكشف له سرّ الله الخلاصيّ في يسوع المسيح. فالفرض الماروني، على مدار السنة، ليس سوى هذه التمتمة بسر الله المتعدّد الوجوه والمخفي في نصوص الكتاب المقدّس"[١٣]. إنّ تلاوة الفرضُ الإلهيّ، وقراءة الكتاب المقدّس، وإنشاد المزامير، تساعد الراهب على البقاء في لقاء دائم مع كلمة الله، وعدم نسيانها، وبالتالي فهمها وعيشها، خاصة وأنّ الفرض الرهبانيّ الماروني يضجّ بالصلوات النثريّة والشعريّة المستوحاة من الكتاب المقدّس، وأن قراءاته الكتابيّة العديدة منتَخَبَة حسب الزمن الطقسيّ من العهدين القديم والجديد. "هذه المنهجيّة الرهبانيّة لقراءة الكتاب المقدّس ترتكز على الكتاب المقدّس نفسه"[١٤].

---

[١١] الأب الياس خليفة، "الفرض الماروني هذيذٌ بكلمة الله"، **الليتورجيّا والكتاب المقدّس** (مجموعة محاضرين، منشورات معهد الليتورجيّا في جامعة الروح القدس، رقم ١٣، ١٩٩١) ٢٢٥.

[١٢] المرجع نفسه، ص ٢٢٩.

[١٣] المرجع نفسه، ص ٢٣٠.

[١٤] المرجع نفسه، ص ٢٣٣.

٤ - تعليم الكتاب المقدّس وتفسيره في الرهبانيّة

لم يكن تعليم الكتاب المقدّس في الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة يحظى بما يحظى به في أيّامنا من اهتمام، لأن التركيز كان على اللاهوت العقائديّ والخُلُقي بشكل خاصّ، ولكن الليتورجيّا كانت تتضمّن التعويض الأبرز كونها تفسيرًا للكتاب المقدّس، وهذيذًا به، وتمتمة له.

أمّا التفسير، فقد شهد بعض الاهتمام التصاعديّ، نتبيّنه من خلال ما نُشِر في هذا المجال، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

– القسّ بطرس الحائك البجدرفلي اللبنانيّ، الذي وضع كتابًا تحت عنوان: **كلمة الله ينبوع حياة**، يقول في المقدّمة: "ألّفتُ هذا الكتاب تسهيلاً للورود إلى هذا المنهل الزلال، وقدّمته تمجيدًا لكلمة الله يسوع مخلّصنا، وخدمةً للنفوس الشريفة والثمينة، وقَسَمتُهُ إلى قسمين: القسم الأوّل، ينطوي على آيات الكتاب المقدّس التي هي مواضيع أدبيّة، وحقائق دينيّة... وقد علقت عليها تفاسير للآباء القدّيسين، وشروحًا موجزة أو مسهبة، حسب غموض الموضوع أو وضوحه... ونسّقت هذه المواضيع على ترتيب الأحرف الهجائية. القسم الثاني، يتضمّن سمو شرف الوعظ وضرورته وكثرة منافعه، وكيفيّة تأليفه"[١٥] .

وبدءًا من أواسط القرن العشرين، أولت الرهبانيّة درس الكتاب المقدّس أهمّيّة مميّزة، فأرسلت أوّلاً المرحوم الأباتي بطرس قزي، فالمرحوم الأب لويس خليفة، والحبيس الأب يوحنّا خوند، ثم غيرهم، للتخصص في علم الكتاب المقدّس، فكانت سبّاقة في هذا المجال، وكان هؤلاء الآباء والذين تبعوهم في أساس نشاط بيبليّ حميد، وهم:

– الأباتي بطرس قزي: كان أستاذ مادة العهد الجديد لسنوات طويلة؛ حرر العديد من المقالات البيبليّة في مجلات دينيّة، وساهم في نقل العهد الجديد إلى العربيّة (ترجمة الكسليك).

– الأب لويس خليفة، علَّم مادة العهد القديم، أسس **جريدة بيبليا** التي صارت لاحقًا **مجلة بيبليا**، و**سلسلة بيبليات**، وحرّر هو أيضًا الكثير الكثير من المقالات والأبحاث البيبليّة.

– الأب يوحنّا خوند، علَّم مادة العهد الجديد، وساهم في تعريب العهد الجديد المذكور، ووضع النصوص التي لا عدَّ لها من الكتاب المقدّس شعرًا، وحرَّر المقالات التي لا تحصى، وألقى المحاضرات البيبليّة الكثيرة، الخ.

– كذلك سار في ذات الخط الآباء أسعد جوهر، هادي محفوظ، وكاتب هذه السطور، وغيرهم.

---

[١٥] القسّ بطرس الحائك البجدرفلي اللبناني، **كلمة الله ينبوع حياة** (المطبعة الكاثوليكيّة: بيروت ١٩٢٦، ٥٠٠) ص ٤–٥.

٥ – حياة الرهبانيّة تجسيد للكتاب المقدّس

الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة هي من الرهبانيّات التي يقتدي أبناؤها بالمسيح في صلاته على الجبل، ويأنسون بالعزلة والصمت والتأمل مثله، ويصغون إلى **كلام الله**، وهذا الأمر طبيعيّ، كون حياتهم المكرّسة مبنية على الأساس **الإنجيليّ** الذي يحثهم على الغوص في سر المسيح يسوع، وعلى توطيد العلاقة الخاصّة به، والإقتداء به في كلّ عمل وفكر، إلى أن يتماهوا مع المسيح ويتصوّروا بصورة سرّه القدوس. فـ"الحياة المكرسة تماثل عن كثب نمط الحياة التي اعتنقها يسوع"[١٦]

وكثيرًا ما واظب الرهبان على قراءة العهد الجديد، ليتمكّنوا من الاطلاع على أعمال الربّ المتجسّد، وعلى محبّة الله لنا ونعمه الفائقة الوصف التي أغدقها على الناس في نهاية الأزمنة (رج ١ بط ١:٥).

لقد كان للرهبانيّة دومًا أثرها البَيِّن في تفعيل الكتاب المقدّس وتأوينه في أديارها أوّلاً، وفي محيطها ثانيًا، الأمر الذي أتاح الفرصة لتكوين ثقافة بيبليّة تشرّبها السلف والخلف والمؤمنون، وتكوّنت مصطلحات جديدة صارت جزءًا من لغتنا المحكيّة، وانطلقت أقوال مَثَلِيَّة أمست حِكمًا توجّه الفكر والمسلك نحو الخير الأسمى والسعادة الحقّة. الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة هي إذًا رهبانيّة "بيبليّة" بامتياز، في قوانينها، وصلواتها، وعيشها، وشهادتها، وما قديسوها سوى تجسيد لتعاليم الربّ ولكلمته.

---

[١٦] يوحنّا بولس الثاني، **الحياة المكرّسة**، ١٩٩٦، ٢٢.